"نسيب لحود ذكرى وعبرة" ندوة لحركة التجدد في ذكراه الثالثة دو فريج: أعد برنامجا برؤيته للبنان المستقل من دون وصاية

نظمت حركة "التجدد الديموقراطي" ندوة بعنوان "نسيب لحود ذكرى وعبرة" في الذكرى الثالثة لغيابه، مساء اليوم في فندق "فينيسيا"، شارك فيها وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية نبيل دو فريج والكاتبان سمير عطاالله وزياد ماجد، وأدارتها الاعلامية جيزيل خوري.

حضر الندوة الرئيس ميشال سليمان ممثلا بالوزير السابق ناظم الخوري، الرئيس أمين الجميل ممثلا بالنائب فادي الهبر، الرئيس حسين الحسيني، النائب عاطف مجدلاني ممثلا الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، الرئيس نجيب ميقاتي ممثلا بالوزير السابق نقولا نحاس، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان ممثلا بالشيخ محمد أروادي، الكاثوليكوس آرام الاول كيشيشيان ممثلا بالمطران اشكانيان، وزير الاتصالات بطرس حرب، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل ممثلا بالدبلوماسي عساف ضومط، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ممثلا بجاد الأخوي، وزير العدل أشرف ريفي ممثلا بخالد علوان، سفير المغرب علي أومليل، سفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري ممثلا بأحمد الحربي، النائب ايلي كيروز ممثلا رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع والنائبة ستريدا جعجع، النواب: امين وهبي، هنري حلو، جان أوغاسبيان، روبير غانم، فؤاد السعد، مروان حماده وسامي الجميل ممثلا بشاكر سلامه وممثل عن السفارة الفرنسية.

كما حضر رئيس المجلس الدستوري القاضي عصام سليمان، قائد الجيش العماد جان قهوجي ممثلا بالعميد الطيار كميل فيصل، الوزراء السابقون: نايلة معوض، مروان شربل، سليمان طرابلسي، جهاد أزعور، ميشال الخوري، ابراهيم شمس الدين، أغوب قصارجيان، جورج سكاف، عبدالله فرحات، روجيه ديب، محمد غزيري، محمود عبد الخالق، بشاره مرهج، كرم كرم، خالد قباني، منى عفيش، عادل حميه ومحمد يوسف بيضون، النواب السابقون: مصباح الاحدب، سمير فرنجيه، فارس سعيد ونهاد سعيد، نقيب الصحافة اللبنانية عوني الكعكي، رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عواد، المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص ممثلا بالعميد جورج حداد، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم ممثلا بالعقيد وديع خاطر، المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعه ممثلا بالمقدم بشاره حداد، الامين العام لتيار "المستقبل" أحمد الحريري ممثلا بالدكتور أكرم سكرية، رئيس حركة "التجدد الديموقراطي" كميل زيادة وأعضاء الحركة، رئيس حركة "التغيير" ايلي محفوض، رئيس تجمع اللجان والروابط معن بشور، المطران الياس عوده ممثلا بالارشمندريت استيفانوس عبد النور والاب فيليب سعد، كريم مروه، نديم عبد الصمد، رفيق شلالا، الدكتورة مي الشدياق، لحود لحود، اضافة الى عائلة الراحل وشخصيات سياسية واقتصادية واعلامية واجتماعية.

لحود

بداية النشيد الوطني، فكلمة لعضو اللجنة التنفيذية في حركة "التجدد الديموقراطي" المهندس سمير لحود قال فيها: "منذ ثلاث سنوات، عندما رحل نسيب، كان عزاؤنا ان اللبنانيين رددوا بصوت واحد أن لبنان فقد رجلا كبيرا. وكان لنا في ذلك الكثير من المواساة. توالت الرسائل والكلمات الطيبة من القيادات اللبنانية على مختلف أطيافها، ومن السياسيين والكتاب والصحافيين والمثقفين والناشطين في مختلف الحقول والمجالات، ومن المواطنين من مختلف المناطق، فضلا عن رؤساء الدول والمسؤولين في لبنان والخارج، معزية بنسيب لحود، مغدقين عليه بسخاء صادق ألقاب رجل الدولة بامتياز، المناضل المخلص لخدمة وطنه وترسيخ استقلاله، الرجل الذي مثل أفضل ما في لبنان، وطبع تاريخه المعاصر، وغيرها من الصفات المشرفة."

أضاف: "لقد قال رئيس البلاد حينها مشكورا أنه بغياب نسيب لحود يفقد لبنان ويخسر اللبنانيون ركنا من أركان الاعتدال والتبصر بالمصلحة الوطنية ووجها من وجوه الرقي والإتزان والشفافية في العمل السياسي والوطني. إن شعر اللبنانيون اجمعين وكبار قادة لبنان والعالم بثقل غياب نسيب لحود، فما عساني أبوح به أنا، شقيقه ورفيقه؟ كان رئيس جمهورية أحلامنا، ونحن اليوم بلا رئيس، في جمهورية متلاشية، وتبقى الأحلام."

وختم: "كان نسيب يريد الدولة دولة عصرية وكنفا للجميع، تتمتع بالسيادة وتمارسها حصريا على كامل التراب الوطني، وطنا يعرف جيدا كيف يبني المستقبل ولا يدفع بخيرة أبنائه إلى الهجرة أو اليأس. ونحن اليوم في كهف الدويلات والصفقات."

خوري

أما خوري فتحدثت عن معرفتها بنسيب لحود "الشخصية السياسية الاستثنائية، والرقي في تعاطيه مع الآخرين وحبه للمعرفة العلمية والصحافية."

دو فريج

وألقى دو فريج كلمة قال فيها: "كان نسيب لحود يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي. دولة تتولى وحدها، عبر مؤسساتها الدستورية والعسكرية، مسؤولية الدفاع عن سيادتها وشعبها وأرضها وثرواتها. دولة يحترم فيها ميثاق العيش الواحد. دولة تتبنى خيار

الاقتصاد الحر وتؤمن العدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة. كان نسيب يؤمن بضرورة بناء الثقة بين اللبنانيين أيا كانت طائفتهم أو إنتمائهم السياسي."

أضاف: "كان مرشحا للانتخابات النيابية، لأنه كان يحلم بأن هذه المحطة تشكل جسر العبور لإعادة بناء دولة على أسس الحداثة والعدالة. لذلك، اعتبر ان الانتخابات تشكل خطوة مفصلية لإحياء النظام الديمقراطي، ولتجديد الطبقة السياسية... كان يحلم بمجلس نواب يتألف من ممثلين للأمة جمعاء، وليس من وكلاء عن طائفتهم أو منطقتهم. نواب يؤمنون ان من واجبهم المساءلة والمحاسبة، كي لا تفقد الديموقراطية جوهرها ومعناها. كان هاجسه محابة الفساد والاحتكار وانعدام المنافسة النها تنتهك حقوق اللبنانيين."

وأشار الى أن "نسيب لحود اعتبر ان الرئيس رفيق الحريري، كان من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني، وانه عمل طوال حياته لاستعادة لبنان استقلاله ومكانته بين دول العالم."

وقال: "كان نسيب لحود يرفض تغيير "قواعد اللعبة" المنصوص عليها في الدستور، لأنه كان يحلم بدولة ينتظم فيها عمل المؤسسات الدستورية، وحيث لا يجوز لأي كان، وبإرادة منفردة ولأسباب شخصية أو سياسية، تغيير القواعد التي ترعى عملها. لذلك، وقف اكثر من مرة معارضا التمديد على اشكاله، لانه كان يعتبر ان هذا الاجراء ينسف مبدأ اساسيا من مبادىء النظام الديموقراطي اي دورية الانتخابات...انتقد المطالبة لدى تشكيل الحكومة بالثلث المعطل، لانه كان على اقتناع ان هذا الثلث يشكل خطرا على حين سير العمل الحكومي."

ولفت الى انه "كان يسعة لفرض احترام النصوص التي ترعى اجراءات انتخاب رئيس الجمهورية، ويعتبر ان النائب يتمتع بحق اختيار مرشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية، الا ان الدستور لم يمنحه حق مقاطعة جلسات الانتخاب، وتعطيل الالية الديموقراطية الطبيعية لانتخاب الرئيس، لذلك كان يدعو اما الى التوافق على مرشح، واما الى خوض معركة ديموقراطية يقترع فيها كل نائب لمرشحه، ليصبح بعد ذلك الرئيس المنتخب رئيسا لكل لبنان، يصون الموالاة والمعارضة على حد سواء ."

وقال: "كان يميز بين قناعته القانونية وقناعته السياسية. وبالفعل، وفي موضوع نصاب الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية، كانت قناعته القانونية تؤكد ان الناصاب يتأمن بحضور نصف عدد النواب + ١، الا ان قناعته السياسية كانت تدفعه الى اعتبار ان مصلحة لبنان تقتضي حضور جميع النواب هذه الجلسة."

أضاف: "كان نسيب لحود يحلم، عندما تولى مهاما وزارية بأن الدولة اللبنانية هي المرجعية الاولى والاخيرة، لاي عمل سيادي على الساحة اللبنانية سواء اكان عملا ديبلوماسيا ام سياسيا ام مقاوما. طالب بأن يمارس "تحت كنف الدولة"، حق لبنان بشعبه وجيشه ومقاومته في تحرير او استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر المحتلة، والدفاع عن لبنان في مواجهة اي اعتداء والتمسك بحقه في مياهه، وذلك بكل الوسائل المشروعة والمتاحة. وبالفعل كان يعتقد انه من الواجب الاعتراف لحزب الله بدوره التاريخي في تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي، الا ان هذا الاعتراف لا يعفي هذا الحزب من احترام الدولة اللبنانية، وحدها دون غيرها، احتكار حيازة السلاح واتخاذ قرار الحرب والسلم. كان مقتنعا بأنه يقتضي، عبر حوار يرعاه رئيس الجمهورية، تحديد وسائل الاستفادة من قدرات حزب الله الدفاعية، وعلى ان يتحقق هذا الامر عبر انضوائه تحت لواء الدولة وحصر الامور بإمرتها."

وختم: "كان نسيب لحود مرشحا لرئاسة الجمهورية، لانه يحلم ان يثبت عبر تجربته بأن رئيس الجمهورية يتمتع بصلاحيات اساسية، ويؤمن ان اتفاق الطائف يحفظ لرئيس الجمهورية دورا محوريا في الحياة السياسية والدستورية، وان قوة رئيس الجمهورية لا تمكن فقط في صلاحياته الدستورية، انما ايضا في تصرفه كقدوة اخلاقية ومعنوية، وفي امتلاكه رؤية متعالية عن المنافع الذاتية وبتمتعه بقدرة قيادية، لذلك أعد برنامجا مفصلا يتضمن رؤيته للبنان وحدد فيه الاسس الكفيلة لادارة بلد سيد مستقل، من دون وصاية او تدخل خارجي."

عطاالله
من جهته، قال عطاالله: "تعرفت إلى نسيب لحود في عام ١٩٦٩، يوم كان في السابعة والعشرين وأنا في التاسعة والعشرين. وكان أول انطباع لدي ان المهندس الشاب يكبرني في النضوج بأكثر من عقد. اختار اليوم أن اتحدث فقط عن النواحي الشخصية في حياة نسيب، لأنه كان في خلاصة الحياة، مجموعة ميزات تكاد، لولا الكفر، تكون بلا نواقص. جمعنا لبنان حتى العام ١٩٧٥، ثم قربت بيننا الغربة في لندن وباريس ونيويورك. وهناك تعرفت عن قرب إلى إنسان بالغ التوازن، وكأنه يحسب حياته بين الناس كعمل هندسي. وبدا وكأن غايته اليومية، أو النهائية، هي حفظ المودات من دون تهور، ودرء الخصومات من دون تنازل."

أضاف: "في مطعم صغير قرب مكتبه، التقينا مرة لأكثر من ثلاث ساعات، وطرح، كالعادة، سؤاله النبيل: ماذا يعمل؟ كعادة المتهورين الذين لا يشفون من الرومنسية، تحدثت ثلاثة ارباع الثلاث ساعات، وقلت له ما خلاصته: أنت اليوم أفضل ماروني سياسي بعد غياب ريمون اده الذي لم يركع للرئاسة، غير أنه بقي في الضمير الرئيس الذي لم يجمع اكثرية الأصوات. وإنني اعتقد، بكل أسى، أنك لن تبلغ الرئاسة، لأنك مكون من مواد مضادة للتسويات. لذلك، اتمنى عليك أن تجلس، منذ الآن، في كرسي العميد، فلا تخوض معركة انتخابية ولا معركة رئاسية، وتكتفي بمعركة القيم والرقي."

وتابع: "كان جوابه: ربما تكون على حق في الرئاسة. سليم لحود لم يورثنا المال، لكنه ترك لنا ما هو أهم بكثير. لم يستطع أن يترك امانة الجمهورية، لكنه ترك أمانة المتن، وهذه لا شيء يصرفني عنها. كان جوابي أن المتن مثل الدائرة السابعة في باريس، او مثل دائرة اوكسفورد في بريطانيا، أو مثل برلين، مكونة في النهاية، من الجماهير التي مهما ارتقت، تخضع دائما لنداء الغوغاء والدهماء، وتنصرف عن أهل المثل بالسهولة التي تدير فيها وجوهها من الغرب إلى الشرق."

وختم: "عندما توفي نسيب لحود، كتبت أنه آخر العصر الفيكتوري. وكنت اتمنى يومها ألا ينتهي المقال. فكلما تذكرت عاما في رفقة

نسيب تذكرت اغمارا من القيم والنبل العفوي. كلما تذكرت صمودا اخلاقيا ادبيا بلا حدود تذكرت تواضعا غير مبتذل وكبرا بلا اي ادعاء، وخطابا عاليا إلى اقصى ما يمكن. إنه يعلو الخطاب البشري. لقد قارنت نسيب لحود بالعميد ريمون اده الذي كنت مولعا بشخصيته المترفعة، وكان هذا في حياة نسيب. ولكن الآن، وقد تمعنت في غيابه، أسامح على القول أن شخصية "ابا سليم" كانت تحمل من الإيجابيات والرؤية أكثر مما صبر عليه العميد."

ماجد
بدوره، قال ماجد: "تمر الذكرى السنوية الثالثة لرحيل نسيب لحود هذا العام ولبنان غارق في أزماته السياسية والاجتماعية، في ظل واقع إقليمي تتدافع فيه التطورات وتتبدل المعطيات على نحو لم يشهد له تاريخ المنطقة مثيلا منذ عقود.
مداخلتي من فقرتين :الأولى حول ما مثله في سيرته وخطابه السياسيين، والثانية حول معنى الغياب والفراغ الذي يخلفه رحيله."

أضاف: "ان مداخلات نسيب لحود في الجلسات النيابية، كما مقابلاته الإعلامية، تميزت منذ ذلك الحين بسمتين: الأولى، روح المسؤولية التي ترجمها في أمانته العلمية وتجنبه للسهولة عند مقاربة القضايا السياسية والاقتصادية واعتباره الكلمة مسؤولية لا يفترض التصرف بها دون احترام لمدلولاتها وموجباتها. والثانية، ربطا بها وشريطة لها، الرصانة التي تجعل المنتدب لتمثيل الناس واضحا وثابتا في مواقفه دون ابتذال أو مبالغات أو مزايدات، أو صخب لا رجاء منه. ولعل تصويته العام ١٩٩٥ برفقة عدد قليل من النواب ضد التمديد لرئيس الجمهورية المنتهية ولايته، كان أولى محاولات التصدي من داخل المؤسسات لسياسات وممارسات أرادت تكريس هيمنة النظام السوري ووصايته على البلد."

وعدد أبرز المحطات والمواقف السياسية لنسيب لحود منذ انتخابه نائبا وحتى رحيله المبكر، ودوره في لقاء قرنة شهوان ودعم وتشجيع كل حركة اصلاحية.

وقال: "رحل نسيب لحود قبل ثلاث سنوات تاركا إرثا سياسيا مواطنيا كونه خلال عقدين من العمل العام. وخسر لبنان في الفترة إياها التي غادرنا فيها لحود عددا من شخصياته العامة الأكثر كفاءة. ففي وضعنا الراهن، وفي ظل سيادة الهوان وانتفاء الشروط التي تتيح مقدارا مقبولا من تجديد الحياة السياسية ونخبها، يبدو رحيل أفراد من طينة نسيب لحود وصحبه -على تعدد خلفياتهم ومشاربهم ومواقفهم- فقدانا خاصا وعاما مريرين."

وختم: "لحسن الحظ اليوم أن ثمة من يستمر في التمسك بإرث الراحلين ويطوره، وأن ثمة من يستمر في كتابة سيرة مضادة لسيرة التهتك التي نعيش ."

الأنوار
50 عاماً

حركة التجدّد»: نسيب لحود ذكرى وعبرة»

السبت٧ شباط ٢٠١٥ الموافق ١٨ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

من ندوة «نسيب لحود ذكرى وعبرة» وبدا من اليمين: ماجد، دو فريج، خوري وعطاالله (تصوير: محمود يوسف)

نظّمت حركة «التجدّد الديموقراطي» ندوة بعنوان «نسيب لحود ذكرى وعبرة» في الذكرى الثالثة لغيابه، مساء أمس في فندق «فينيسيا»، شارك فيها وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية نبيل دو فريج والكاتبان سمير عطاالله وزياد ماجد، وأدارتها الإعلامية جيزيل خوري.
بداية النشيد الوطني، فكلمة لعضو اللجنة التنفيذية في حركة «التجدّد الديموقراطي» المهندس سمير لحود قال فيها: «كان نسيب يريد الدولة دولة عصرية وكنفا للجميع، تتمتع بالسيادة وتمارسها حصريا على كامل التراب الوطني».أما خوري فتحدّثت عن معرفتها بنسيب لحود «الشخصية السياسية الاستثنائية، والرقي في تعاطيه مع الآخرين.«
وألقى دو فريج كلمة قال فيها: «كان نسيب لحود يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي، دولة تتولى وحدها، عبر مؤسساتها الدستورية والعسكرية، مسؤولية الدفاع عن سيادتها وشعبها وأرضها وثرواتها، وكان يؤمن بضرورة بناء الثقة بين اللبنانيين

أيا كانت طائفتهم أو إنتمائهم السياسي.«
وأضاف: «كان مرشحا للانتخابات النيابية، لأنه كان يحلم بأن هذه المحطة تشكل جسر العبور لإعادة بناء دولة على أسس الحداثة والعدالة، وكان يعتبر ان الرئيس (الشهيد) رفيق الحريري، كان من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني.«
وتابع: «كان نسيب لحود يرفض تغيير «قواعد اللعبة» المنصوص عليها في الدستور، و كان يعتقد انه من الواجب الاعتراف لحزب الله بدوره التاريخي في تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي، الا ان هذا الاعتراف لا يعفي هذا الحزب من احترام الدولة اللبنانية، وحدها دون غيرها، احتكار حيازة السلاح واتخاذ قرار الحرب والسلم .
وختم: «كان نسيب لحود مرشحا لرئاسة الجمهورية، لانه يحلم ان يثبت عبر تجربته بأن رئيس الجمهورية يتمتع بصلاحيات اساسية، ويؤمن ان اتفاق الطائف يحفظ لرئيس الجمهورية دورا محوريا في الحياة السياسية والدستورية، لذلك أعد برنامجا مفصلا يتضمن رؤيته للبنان وحدد فيه الاسس الكفيلة لادارة بلد سيد مستقل، من دون وصاية او تدخل خارجي.«
من جهته، قال عطاالله: «عندما توفي نسيب لحود، كتبت أنه آخر العصر الفيكتوري. فكلما تذكرت عاما في رفقة نسيب تذكرت اغمارا من القيم والنبل العفوي، وخطابا عاليا إلى اقصى ما يمكن .«
بدوره، قال ماجد: «تمر الذكرى السنوية الثالثة لرحيل نسيب لحود هذا العام ولبنان غارق في أزماته السياسية والاجتماعية، في ظل واقع إقليمي تتدافع فيه التطورات وتتبدل المعطيات .«

THE DAILY STAR
LEBANON

Feb. 07, 2015 | 12:11 AM

Seminar marks third year after Nassib Lahoud death

BEIRUT: The Democratic Renewal Movement Friday organized a seminar at the Phoenicia Hotel entitled “Nassib Lahoud – a memory and a lesson” to mark the third anniversary of his death. It was attended by Minister of State for Administrative Development Nabil de Freij among other politicians and officials. Lahoud was a former MP and a prominent March 14 politician, and expected by many to become the next president until he died in 2012 of natural causes. A member of the Movement, engineer Samir Lahoud, said: “When Nassib left three years ago, we were solaced by the fact that Lebanese people echoed that Lebanon lost a great man.” People in Lebanon and world leaders called him “the man of the state by excellence.”

L'Orient LE JOUR

7/2/2015

Nassib Lahoud, ou les nombreux apprentissages du passé

La troisième commémoration de la disparition de l'ancien ministre et député Nassib Lahoud a été placée sous le signe du passé. Par son immuabilité, le passé est devenu l'espace de revigoration d'une humanité lacérée. Par son immuabilité, le souvenir de Nassib Lahoud est lui aussi devenu un repère actuel, une certitude parmi les idées auxquelles s'attachent les militants de l'humanisme libanais, arabe et universel, issus de tout bord, regroupés hier à l'hôtel Phoenicia comme pour se nourrir de résilience et de foi.
Une table ronde, précédée d'une allocution de circonstance de l'ingénieur Samir Lahoud, a

démontré la puissance de certaines étapes de la vie de Nassib Lahoud, la symbolique de ses positions-clés et son talent à « ressembler à nos aïeux par son authenticité et à nos fils par sa modernité », comme l'a souligné Gisèle Khoury, modératrice.

Ce talent était rehaussé par l'élégance de l'humilité, finement décrite par le journaliste du quotidien an-Nahar, Samir Atallah, qui avait dédié à son ami disparu un article sous le titre : « La fin de l'époque victorienne ». La plume du journaliste décrivait les « valeurs et la noblesse naturelle de Nassib Lahoud », dont le souvenir ne cessait de ressurgir même après la fin de l'article. « Du vivant de Nassib lahoud, j'avais tendance à le comparer à Raymond Eddé, dont j'étais un fervent admirateur. Mais en m'approfondissant dans son absence, je peux dire que sa personnalité a recelé les qualités d'une vision qui dépassent la patience du Amid », a déclaré Samir Atallah.

« Le rêve et l'espoir »

« Au lieu de rêver ta vie, vis ton rêve », c'est ainsi que Nabil de Freige a décrit le fil directeur des choix de l'homme auquel il a tenu à rendre hommage en se tenant debout. Il a puisé dans le parcours de Nassib Lahoud les actes qui réalisaient, par bribes, « son rêve pour un État indépendant, libéré des ingérences étrangères, respectueux du pacte de vivre-ensemble et favorable à une économie libérale, garante de la justice sociale et de l'égalité des chances ».

Ainsi par exemple, sa participation aux législatives de 1992, boycottées par les parties chrétiennes, « a été la conséquence de sa foi dans l'importance des élections, comme passerelle nécessaire pour revivifier le système démocratique, quelle que soit la loi électorale, quelles que soient les pratiques détournées de ses rivaux ». Plus tard, « les chrétiens qui avaient accusé de trahison ceux qui ont participé aux législatives, reconnaîtront la justesse de la position de Nassib Lahoud », a souligné Nabil de Freige.

C'est pour un Parlement efficace, « formé de représentants de la nation et non de délégués de confessions ou de régions », qu'il œuvrera ensuite au sein de l'hémicycle, luttant contre une tutelle syrienne « dont son proche parent était pourtant le porte-voix ». « Il plaidait pour une réforme administrative et politique globale », guidée par son flair économique, dont Nabil de Freige relate un récit révélateur. « Obsédé par la lutte contre la corruption et le règne des monopoles, il avait proposé, en 1993, de confier les services de téléphonie mobile à des sociétés privées, tout en maintenant le droit de l'État de créer une société ou plus qui serait chargée de fournir ces mêmes services, de manière à garantir la concurrence et donc à améliorer les services. » Cette idée sera saluée en 2004 par le président Rafic

Hariri, lors d'un débat parlementaire relatif à la question. À Nassib Lahoud qui avait sorti le brouillon de sa proposition de sa poche pour la relire à ses collègues, Rafic Hariri lancera, en se dirigeant vers lui : « Tu avais raison... » Cette scène représente la noblesse d'un exercice politique entièrement porté sur l'intérêt public.

Au cœur du 14 Mars

Cette noblesse sera maintenue dans la démarche de Nassib Lahoud à travers le 14 Mars civil et plus tard avec le 14 Mars politique. L'ultime rêve de cet ancien candidat à la présidence de la République était « que les forces du 14 Mars ne s'assouplissent point avant de s'assurer que la souveraineté de l'État est rétablie et que les convoitises extérieures ont été repoussées, les Libanais réellement souverains, et le processus d'édification d'un État démocratique juste et fort réellement amorcé ».

Le professeur Ziad Majed, ancien vice-président de la Gauche démocratique, a disséqué le comportement de l'homme d'État, « responsable, sobre et pudique, fuyant la facilité dans l'abord des sujets politiques et économiques, conscient des obligations qui accompagnent chaque mot prononcé, (...) avant-gardiste dans ses idées de réforme que lui inspiraient des groupes d'experts ou d'amis », et dont il ne prétendait jamais être le détenteur ni le gardien. La droiture de Nassib Lahoud a déteint sur ses rapports avec le réseau « d'intellectuels, d'écrivains et d'activistes civils » qui prenait forme dans la lutte contre la tutelle syrienne dès la première moitié des années 90.

Le fondateur et ancien président du Renouveau démocratique savait l'équilibre entre l'appui aux initiatives civiles, comme l'Association pour la démocratie des élections (Lade), et le respect de leur autonomie. Dès la moitié des années 90, ses positions souverainistes se sont affermies, parmi lesquelles Ziad Majed mentionne notamment son refus de la prorogation du mandat du président Émile Lahoud en 1998 et son souci de donner à la libération de 2000 toute sa portée, en tentant de la dépouiller des instrumentalisations politiques et de la compléter par le retrait des troupes syriennes du Liban.

Cette lutte qui a fait son chemin à travers le rassemblement de Kornet Chehwan et jusqu'à la date charnière du 14 Mars 2005, Nassib Lahoud la portera, même après « le changement des alliances politiques (...), la contre-attaque menée contre les indépendantistes et le retour à la méthode des assassinats ». Si le Liban « a raté une chance historique d'une seconde indépendance », les legs sont ineffables et leur accumulation ne peut que produire une seconde chance. Ainsi, « Nassib lahoud nous a quittés en 2012, une année marquée par la

disparition d'autres figures publiques, parmi les plus compétentes, comme Nassir el-Assaad, Ghassan Tuéni et Assem Salam ». Mais dans « le vide que laissent ces pertes », il est des vies qui persistent à « écrire un parcours contraire à celui de la débauche politique » et qui avancent dans des espaces semblables à celui du Renouveau démocratique. Et l'espoir semble survivre ainsi à travers « certaines initiatives de dialogue politique renouvelées après deux décennies, et l'énergie culturelle ininterrompue de Beyrouth »...

الحياة
AL HAYAT

ندوة في ذكرى نسيب لحود ورؤيته إلى الدولة

السبت، ٧ فبراير/ شباط ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

نظمت «حركة التجدد الديموقراطي» ندوة امس، في الذكرى الثالثة لغياب مؤسسها النائب السابق نسيب لحود في فندق «فينيسيا - انتركونتيننتال» بمشاركة وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج وحضور وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس وشخصيات سياسية.

وتحدث شقيق الراحل سمير لحود عن رؤية شقيقه تجاه «الدولة الديموقراطية، الراقية، دولة المواطنة والسيادة والحرية والعدالة لجميع المواطنين التي حلم بها نسيب وأراد تجسيدها في حياته وقال انها آتية». وقال ان «حركة التجدد التي ارادها نسيب اطاراً للثقافة الديموقراطية وللعمل السياسي المترفع عن المصالح الصغيرة والانتماءات الضيقة مستمرة وباقية». كما تحدث عن الذين احبوه ورافقوه وساروا على نهجه وحلفائه والملتزمين خطه.

وتحدث دو فريج عن نسيب لحود النائب والمشرع والوزير والمحاور وواحد من ابرز مهندسي ثورة الأرز وانتفاضة الاستقلال. وقال ان نسيب لحود كان يرفض «تغيير قواعد اللعبة المنصوص عليها في الدستور، لأنه كان يحلم بدولة ينتظم فيها عمل المؤسسات الدستورية حيث لا يجوز لأي كان وبإرادة منفردة ولأسباب شخصية او سياسية تغيير القواعد التي ترعاها».

وأضاف: «وقف اكثر من مرة معارضاً التمديد على اشكاله لأنه كان يعتبر ان هذ الإجراء ينسف مبدأ اساسياً من مبادئ النظام الديموقراطي اي دورية الانتخابات. ولهذه الأسباب عارض تمديد ولاية الرئيس الياس الهراوي وتمديد ولاية الرئيس أميل لحود وولاية مجلس النواب والمجالس البلدية».

وأشار الى حلم نسيب لحود عندما تولى مهمات وزارية بأن «الدولة هي المرجعية الأولى والأخيرة لأي عمل سيادي على الساحة اللبنانية سواء كان ديبلوماسياً ام سياسياً ام مقاوماً، لذلك قاد معركة ضمن الحكومة التي كان عضواً فيها، لا سيما في لجنة صوغ البيان الوزاري».

وتحدث عن ترشحه الى رئاسة الجمهورية «لأنه كان يحلم بأن يثبت عبر تجربته ان رئيس الجمهورية يتمتع بصلاحيات اساسية وكان يؤمن بأن اتفاق الطائف يحفظ للرئيس دوراً محورياً في الحياة السياسية والدستورية كضابط ايقاع ومؤتمن على الدستور وتوازن السلطات وفي تصرفه كقدوة معنوية وامتلاكه رؤية متعالية عن المنافع الذاتية وتمتعه بقدرة قيادية».

وتحدث سمير عطاالله عن تجربة نسيب لحود المتدرجة في الحياة السياسية في لبنان والخارج. اما زياد ماجد الذي عرف نسيب لحود «رجل الإصلاح منذ اوائل التسعينات»، فتحدث عن العلاقة المميزة التي ارساها مع المجتمع المدني، «صاحب الرؤية الريادية في الإصلاح الانتخابي والحريات العامة وحقوق الإنسان وبراعم الربيع العربي التي تفتحت في بيروت».

السبت ٧ شباط ٢٠١٥ ـ العدد ٥٢٨٧ ـ صفحة ٣

دو فريج: كان يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي
«التجدد الديموقراطي» تحيي الذكرى الثالثة لغياب نسيب لحود

جسدت الندوة التي نظمتها حركة «التجدد الديموقراطي» بعنوان «نسيب لحود ذكرى وعبرة» في الذكرى الثالثة لغياب «رئيس جمهورية اللبنانيين» نسيب لحود، مسيرة حياة الراحل الذي غادر باكراً قبل أن يرى ثمرة أعماله الوطنية النبيلة والإنسانية والأخلاقية التي ستبقى أمثولة يُحتذى بها. رحل «الآدمي»، رجل الدولة، الشجاع، المدافع عن الحق والعدالة والحرية والديموقراطية والمواطنة، وأجمع المحاضرون على أن لبنان، في ظل الظروف الحالية، بحاجة الى رجل من طينة نسيب لحود.

وشدد وزير التنمية الإدارية نبيل دو فريج في مداخلته على أن «نسيب لحود كان يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي، وهي المرجعية الأولى والأخيرة، لأي عمل سيادي على الساحة اللبنانية سواء أكان عملاً ديبلوماسياً أم سياسياً أم مقاوماً، واعتبر الرئيس رفيق الحريري من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني، وأنه عمل طوال حياته لاستعادة لبنان استقلاله ومكانته بين دول العالم»، مشيراً الى أن «الراحل يعتبر أن النائب يتمتع بحق اختيار مرشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية، إلا أن الدستور لم يمنحه حق مقاطعة جلسات الانتخاب، وتعطيل الآلية الديموقراطية الطبيعية لانتخاب الرئيس، كما كان يؤمن بأن اتفاق الطائف يحفظ لرئيس الجمهورية دوراً محورياً في الحياة السياسية والدستورية».

حضر الندوة التي أقيمت في فندق «فينيسيا» أمس، الوزير السابق ناظم الخوري ممثلاً الرئيس ميشال سليمان، النائب عاطف مجدلاني ممثلاً الرئيس سعد الحريري ورئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيورة، النائب فادي الهبر ممثلاً الرئيس أمين الجميل، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، الرئيس حسين الحسيني، الوزير السابق نقولا نحاس ممثلاً الرئيس نجيب ميقاتي،

النائب ايلي كيروز ممثلاً رئيس حزب «القوات اللبنانية« سمير جعجع والنائب ستريدا جعجع، وزير الاتصالات بطرس حرب، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، خالد علوان ممثلاً وزير العدل أشرف ريفي، جاد الأخوي ممثلاً وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، النواب: أمين وهبي، هنري حلو، جان أوغاسابيان، روبير غانم، فؤاد السعد ومروان حمادة، الشيخ محمد أروادي ممثلاً مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، أكرم سكرية ممثلاً الأمين العام «تيار المستقبل« أحمد الحريري، وزراء ونواب سابقون، العميد الطيار كميل فيصل ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، العميد جورج حداد ممثلاً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، العقيد وديع خاطر ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، المقدم بشاره حداد ممثلاً المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعه، رئيس حركة التجدد الديموقراطي كميل زيادة، الزميلة مي شدياق وفاعليات.

لحود

وألقى عضو اللجنة التنفيذية في الحركة سمير لحود كلمة قال فيها: «منذُ ثلاثِ سنوات، عندما رحل نسيب، كان عزاؤنا أن اللبنانيين ردّدوا بصوتٍ واحدٍ أن لبنان فقد رجلاً كبيراً. وكان لنا في ذلك الكثير من المواساة». واعتبر أن «نسيب كان رئيسَ جمهوريةِ أحلامنا. ونحنُ اليوم بلا رئيس، في جمهوريةٍ متلاشية، وتبقى الأحلام. كان نسيب يريدُ الدولةَ، دولة عصرية و»كَنَفاً» للجميع تتمتّع بالسيادة وتمارسها حصرياً على كامل التراب الوطني«.

خوري

وتحدثت مديرة الندوة الزميلة جيزيل خوري عن معرفتها بنسيب لحود الشخصية السياسية الاستثنائية وعن الرقي في تعاطيه مع الآخرين وعن حبه للمعرفة العلمية والصحافية، وصفته بأنه «أخلاقي حتى التطرف».

دو فريج

وقال دو فريج: «كان نسيب لحود يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي. دولة تتولى وحدها، عبر مؤسساتها الدستورية والعسكرية، مسؤولية الدفاع عن سيادتها وشعبها وأرضها وثرواتها. دولة يُحترم فيها ميثاق العيش الواحد. دولة تتبنى خيار الاقتصاد الحر وتؤمن العدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة. كان نسيب يؤمن بضرورة بناء الثقة بين اللبنانيين أياً كانت طائفتهم أو انتمائهم السياسي«. وأشار الى أنه «كان مرشحاً للانتخابات النيابية، لأنه كان يحلم بأن هذه المحطة تشكل جسر العبور لإعادة بناء دولة على أسس الحداثة والعدالة. لذلك، اعتبر أن الانتخابات تشكل خطوة مفصلية لإحياء النظام الديموقراطي، ولتجديد الطبقة السياسية. كان يحلم بمجلس نواب يتألف من ممثلين للأمة جمعاء، وليس من وكلاء عن طائفتهم أو منطقتهم. نواب يؤمنون أن من واجبهم المساءلة والمحاسبة، كي لا تفقد الديموقراطية جوهرها ومعناها. كان هاجسه محاربة الفساد والاحتكار«، لافتاً الى أن «نسيب لحود اعتبر الرئيس رفيق الحريري، من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني، وعمل طوال حياته لاستعادة لبنان استقلاله ومكانته بين دول العالم«.

ورأى أن «نسيب لحود كان يرفض تغيير «قواعد اللعبة» المنصوص عليها في الدستور، لأنه كان يحلم بدولة ينتظم فيها عمل المؤسسات الدستورية، وحيث لا يجوز لأي كان، وبإرادة منفردة ولأسباب شخصية أو سياسية، تغيير القواعد التي ترعى عملها«، مشيراً الى أنه «كان يسعى الى فرض احترام النصوص التي ترعى إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية، ويعتبر أن النائب يتمتع بحق اختيار مرشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية، إلا أن الدستور لم يمنحه حق مقاطعة جلسات الانتخاب، وتعطيل الآلية الديموقراطية الطبيعية لانتخاب الرئيس، لذلك كان يدعو إما الى التوافق على مرشح، وإما الى خوض معركة ديموقراطية يقترع فيها كل نائب لمرشحه، ليصبح بعد ذلك الرئيس المنتخب رئيساً لكل لبنان، يصون الموالاة والمعارضة على حد سواء«. أضاف: «كان يميز بين قناعته القانونية وقناعته السياسية. وفي موضوع نصاب الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية، كانت قناعته القانونية تؤكد أن النصاب يتأمن بحضور نصف عدد النواب + ١، إلا أن قناعته السياسية كانت تدفعه الى اعتبار أن مصلحة لبنان تقتضي حضور جميع النواب هذه الجلسة«.

وأكد أن «نسيب لحود كان يحلم، عندما تولى مهام وزارية بأن الدولة اللبنانية هي المرجعية الأولى والأخيرة، لأي عمل سيادي على الساحة اللبنانية سواء أكان عملاً ديبلوماسياً أم سياسياً أم مقاوماً، وطالب بأن يمارس «تحت كنف الدولة»، حق لبنان بشعبه وجيشه ومقاومته في تحرير أو استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر المحتلة، والدفاع عن لبنان في مواجهة أي اعتداء والتمسك بحقه في مياهه، وذلك بكل الوسائل المشروعة والمتاحة. وبالفعل كان يعتقد أنه من الواجب الاعتراف لحزب الله بدوره التاريخي في تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن هذا الاعتراف لا يعفي هذا الحزب من احترام الدولة اللبنانية، وحدها دون غيرها».

عطاالله

وتناول سمير عطاالله النواحي الشخصية وعلاقته مع صاحب الذكرى، متوجهاً اليه بالقول: «إنك لن تبلغ الرئاسة، لأنك مكوَّن من مواد مضادة للتسويات». وذكر بأنه «عندما توفي نسيب لحود، كتبت أنه آخر العصر الفيكتوري، وكنت أتمنى يومها ألاَّ ينتهي المقال، فكلما تذكرت عاماً في رفقة نسيب، كلما تذكرت اغماراً من القيَم والنبل العفوي، كلما تذكرت صموداً أخلاقياً أدبياً بلا حدود، وتواضعاً غير مبتذل، وكبَراً بلا أي ادعاء، وخطاباً عالياً إلى أقصى ما يمكن. إنه يعلو الخطاب البشري«.

ماجد

وتطرق زياد ماجد في مداخلته الى «ما مثّله نسيب لحود في مسيرته وخطابه السياسيّين، ومعنى «الغياب» والفراغ الذي يخلّفه رحيله»، معتبراً أن «مداخلات نسيب لحود في الجلسات النيابية، كما مقابلاته الإعلامية، تميّزت بِسِمَتين: الأولى، روح المسؤولية، التي ترجمها في أمانته العلمية وتجنّبه للسهولة عند مقاربة القضايا السياسية والاقتصادية، واعتباره الكلمة مسؤوليةً لا يُفترض التصرّف بها من دون احترامٍ لمدلولاتها وموجباتها. والثانية، الرصانة، تلك التي تجعل المُنتدَب لتمثيل الناس واضحاً وثابتاً في مواقفه من دون ابتذال أو مبالغات أو مزايدات، أو صخب لا رجاء منه، ولعلّ تصويته العام ١٩٩٥ برفقة عددٍ قليل من النوّاب ضد

التمديد لرئيس الجمهورية المنتهية ولايتُه، كان أولى محاولات التصدّي من داخل المؤسسات لسياساتٍ وممارسات أرادت تكريس هيمنة النظام السوري ووصايته على البلد».

ولفت الى أن «نسيب لحود رحل تاركاً إرثاً سياسياً مواطنيّاً كوّنه خلال عقدين من العمل العام»، مشيراً الى أنه «في ظلّ سيادة الهوان وانتفاء الشروط التي تتيح مقداراً مقبولاً من تجديد الحياة السياسية ونُخبها، يبدو رحيل أفرادٍ من طينة نسيب لحود وصحبه، فقداناً خاصاً وعاماً مريرين».

النهار

ندوة في الذكرى الثالثة لنسيب لحود: شخصية استثنائية تميزت بالمسؤولية والرصانة

الوزير دو فريج متحدثاً في ندوة "نسيب لحود ذكرى وعبرة" أمس، وبدا جانب من الحضور. (ابرهيم الطويل)

٧ شباط ٢٠١٥

نظمت حركة "التجدد الديموقراطي" ندوة بعنوان "نسيب لحود ذكرى وعبرة" في الذكرى الثالثة لغيابه، في فندق "فينيسيا"، شارك فيها وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية نبيل دو فريج والكاتبان سمير عطا الله وزياد ماجد، وأدارتها الاعلامية جيزيل خوري.

وحضر الوزير السابق ناظم الخوري ممثلاً الرئيس ميشال سليمان، والنائب فادي الهبر ممثلا الرئيس أمين الجميل، والرئيس حسين الحسيني، والنائب عاطف مجدلاني ممثلا الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، والوزير السابق نقولا نحاس ممثلا الرئيس نجيب ميقاتي، ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، وحشد من الوزراء والنواب والسفراء ورجال الدين وشخصيات.

بداية النشيد الوطني، فكلمة المهندس سمير لحود الذي قال: "كان نسيب يريد الدولة عصرية وكنفا للجميع، تتمتع بالسيادة

وتمارسها حصريا على كامل التراب الوطني، كان يريد وطنا يعرف جيدا كيف يبني المستقبل ولا يدفع بخيرة أبنائه إلى الهجرة أو اليأس. ونحن اليوم في كهف الدويلات والصفقات."

أما خوري فتحدثت عن معرفتها بنسيب لحود "الشخصية السياسية الاستثنائية، والراقي في تعامله مع الآخرين وحبه للمعرفة العلمية والصحافية."

ثم ألقى دو فريج كلمة مما قال فيها: "كان نسيب لحود يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي. دولة تتولى وحدها، عبر مؤسساتها الدستورية والعسكرية، مسؤولية الدفاع عن سيادتها وشعبها وأرضها وثرواتها. دولة يحترم فيها ميثاق العيش الواحد. دولة تتبنى خيار الاقتصاد الحر وتؤمن العدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة. كان يؤمن بضرورة بناء الثقة بين اللبنانيين أيا كانت طائفتهم أو إنتماءهم السياسي". وأشار الى أن "نسيب لحود اعتبر ان الرئيس رفيق الحريري، كان من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني، وانه عمل طوال حياته لاستعادة لبنان استقلاله ومكانته بين دول العالم."

واضاف: "وقف اكثر من مرة معارضا التمديد على اشكاله، لانه كان يعتبر ان هذا الاجراء ينسف مبدأ اساسيا من مبادىء النظام الديموقراطي، اي دورية الانتخابات. انتقد المطالبة لدى تشكيل الحكومة بالثلث المعطل، لانه كان على اقتناع بأن هذا الثلث يشكل خطرا على سير العمل الحكومي."

من جهته، قال عطا الله: "تعرفت إلى نسيب لحود عام ١٩٦٩، يوم كان في السابعة والعشرين وأنا في التاسعة والعشرين. وكان أول انطباع لدي ان المهندس الشاب يكبرني في النضوج بأكثر من عقد ... في مطعم صغير قرب مكتبه، التقينا مرة لأكثر من ثلاث ساعات، وطرح، كالعادة، سؤاله النبيل: ماذا يعمل؟ كعادة المتهورين الذين لا يشفون من الرومنسية، وقلت له ما خلاصته: أنت اليوم أفضل ماروني سياسي بعد غياب ريمون اده الذي لم يركع للرئاسة، غير أنه بقي في الضمير الرئيس الذي لم يجمع اكثرية الأصوات. وإنني اعتقد، بكل أسى، أنك لن تبلغ الرئاسة، لأنك مكون من مواد مضادة للتسويات. لذلك، اتمنى عليك أن تجلس، منذ الآن، في كرسي العميد، فلا تخوض معركة انتخابية ولا معركة رئاسية، وتكتفي بمعركة القيم والرقي."

وتلاه ماجد: "تمر الذكرى ولبنان غارق في أزماته السياسية والاجتماعية، في ظل واقع إقليمي تتدافع فيه التطورات وتتبدل المعطيات على نحو لم يشهد له تاريخ المنطقة مثيلا منذ عقود". ولاحظ"ان مداخلاته في الجلسات النيابية، كما مقابلاته الإعلامية، تميزت بسمتين: الأولى، هي روح المسؤولية التي ترجمها في أمانته العلمية وتجنبه للسهولة عند مقاربة القضايا السياسية والاقتصادية واعتباره الكلمة مسؤولية لا يفترض التصرف بها دون احترام لمدلولاتها وموجباتها. والثانية، ربطا بها وشريطة لها، الرصانة التي تجعل المنتدب لتمثيل الناس واضحا وثابتا في مواقفه من دون ابتذال أو مبالغات أو مزايدات، أو صخب لا رجاء منه. ولعل تصويته عام ١٩٩٥ برفقة عدد قليل من النواب ضد التمديد لرئيس الجمهورية المنتهية ولايته، كان أولى محاولات التصدي من داخل المؤسسات لسياسات وممارسات أرادت تكريس هيمنة النظام السوري ووصايته على البلد."

وعدد أبرز المحطات والمواقف السياسية لنسيب لحود منذ انتخابه نائبا وحتى رحيله المبكر، ودوره في لقاء "قرنة شهوان" ودعم كل حركة إصلاحية.

الأنوار AL ANWAR DAILY LEBANESE NEWSPAPER
جريدة سياسية يومية مستقلة

٢٠١٥/٢/٧

نسيب لحود ذكرى وعبرة عنوان ندوة للتجدد في ذكراه الثالثةأحيت حركة التجدد الديمقراطي الذكرى الثالثة لغياب الوزير والنائب السابق نسيب لحود بندوة تحت عنوان نسيب لحود ذكرى وعبرة مساء أمس في فندق فينيسيا تحدث فيها شقيق صاحب الذكرى عضو الهيئة التنفيذية في حركة التجدد المهندس سمير لحود، ووزير الدولة لشؤون التنمية الادارية نبيل دو فريج والكاتبان سمير عطاالله وزياد ماجد، وأدارتها الاعلامية جيزيل خوري .

وحضر الندوة الرئيس ميشال سليمان ممثلا بالوزير السابق ناظم الخوري، الرئيس أمين الجميّل ممثلا بالنائب فادي الهبر، الرئيس حسين الحسيني، النائب عاطف مجدلاني ممثلا الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، الرئيس نجيب ميقاتي ممثلا بالوزير السابق نقولا نحاس، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان ممثلا بالشيخ محمد أروادي، الكاثوليكوس آرام الاول كيشيشيان ممثلا بالمطران اشكانيان، وزير الاتصالات بطرس حرب، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل ممثلا بالدبلوماسي عساف ضومط، وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ممثلا بجاد الأخوي، وزير العدل أشرف ريفي ممثلا بخالد علوان، سفير المغرب علي أومليل، سفير المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري ممثلا بأحمد الحربي، النائب ايلي كيروز ممثلا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والنائبة ستريدا جعجع، النواب: امين وهبي، هنري حلو، جان أوغاسبيان، روبير غانم، فؤاد السعد، مروان حماده وسامي الجميّل ممثلا بشاكر سلامه وممثل عن السفارة الفرنسية.

كما حضر رئيس المجلس الدستوري القاضي عصام سليمان، قائد الجيش العماد جان قهوجي ممثلا بالعميد الطيار كميل فيصل، الوزراء السابقون: نايلة معوض، مروان شربل، سليمان طرابلسي، جهاد أزعور، ميشال الخوري، ابراهيم شمس الدين، أغوب قصارجيان، جورج سكاف، روجيه ديب، محمد غزيري، محمود عبد الخالق، بشاره مرهج، كرم كرم، خالد قباني، منى عفيش، عادل حميه ومحمد يوسف بيضون، النواب السابقون: مصباح الاحدب، سمير فرنجيه، فارس سعيد ونهاد سعيد، نقيب الصحافة اللبنانية عوني الكعكي، رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عواد، المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص ممثلا بالعميد جورج حداد، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم ممثلا بالعقيد وديع خاطر، المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعه ممثلا بالمقدم بشاره حداد، الامين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري ممثلا بالدكتور أكرم سكرية، رئيس حركة التجدد الديموقراطي كميل زيادة وأعضاء الحركة، رئيس حركة التغيير ايلي محفوض، رئيس تجمع اللجان والروابط معن بشور، المطران الياس عوده ممثلا بالارشمندريت استيفانوس عبد النور والاب فيليب سعد، كريم مروه، نديم عبد الصمد، رفيق شلالا، الدكتورة مي الشدياق، لحود لحود، اضافة الى عائلة الراحل وشخصيات سياسية واقتصادية واعلامية واجتماعية .

سمير لحود

بداية النشيد الوطني، فكلمة لعضو اللجنة التنفيذية في حركة التجدد الديموقراطي المهندس سمير لحود قال فيها: منذ ثلاث سنوات، عندما رحل نسيب، كان عزاؤنا ان اللبنانيين رددوا بصوت واحد أن لبنان فقد رجلا كبيرا. وكان لنا في ذلك الكثير من المواساة. توالت الرسائل والكلمات الطيبة من القيادات اللبنانية على مختلف أطيافها، ومن السياسيين والكتاب والصحافيين والمثقفين والناشطين في مختلف الحقول والمجالات، ومن المواطنين من مختلف المناطق، فضلا عن رؤساء الدول والمسؤولين في لبنان والخارج، معزية بنسيب لحود، مغدقين عليه بسخاء صادق ألقاب رجل الدولة بامتياز، المناضل المخلص لخدمة وطنه وترسيخ استقلاله، الرجل الذي مثل أفضل ما في لبنان، وطبع تاريخه المعاصر، وغيرها من الصفات المشرفة .

أضاف: لقد قال رئيس البلاد حينها مشكورا أنه بغياب نسيب لحود يفقد لبنان ويخسر اللبنانيون ركنا من أركان الاعتدال والتبصر بالمصلحة الوطنية ووجها من وجوه الرقي والإتزان والشفافية في العمل السياسي والوطني. إن شعر اللبنانيون اجمعين وكبار قادة لبنان والعالم بثقل غياب نسيب لحود، فما عساني أبوح به أنا، شقيقه ورفيقه؟ كان رئيس جمهورية

أحلامنا، ونحن اليوم بلا رئيس، في جمهورية متلاشية، وتبقى الأحلام .
وختم: كان نسيب يريد الدولة دولة عصرية وكنفا للجميع، تتمتع بالسيادة وتمارسها حصريا على كامل التراب الوطني، وطنا يعرف جيدا كيف يبني المستقبل ولا يدفع بخيرة أبنائه إلى الهجرة أو اليأس. ونحن اليوم في كهف الدويلات والصفقات .

جيزيل خوري

أما خوري فتحدثت عن معرفتها بنسيب لحود الشخصية السياسية الاستثنائية، والرقي في تعاطيه مع الآخرين وحبه للمعرفة العلمية والصحافية .

دو فريج

وألقى دو فريج كلمة قال فيها: كان نسيب لحود يحلم بدولة مستقلة لا تخضع لأي نفوذ خارجي. دولة تتولى وحدها، عبر مؤسساتها الدستورية والعسكرية، مسؤولية الدفاع عن سيادتها وشعبها وأرضها وثرواتها. دولة يحترم فيها ميثاق العيش الواحد. دولة تتبنى خيار الاقتصاد الحر وتؤمن العدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة. كان نسيب يؤمن بضرورة بناء الثقة بين اللبنانيين أيا كانت طائفتهم أو إنتمائهم السياسي .

أضاف: كان مرشحا للانتخابات النيابية، لأنه كان يحلم بأن هذه المحطة تشكل جسر العبور لإعادة بناء دولة على أسس الحداثة والعدالة. لذلك، اعتبر ان الانتخابات تشكل خطوة مفصلية لإحياء النظام الديمقراطي، ولتجديد الطبقة السياسية... كان يحلم بمجلس نواب يتألف من ممثلين للأمة جمعاء، وليس من وكلاء عن طائفتهم أو منطقتهم. نواب يؤمنون ان من واجبهم المساءلة والمحاسبة، كي لا تفقد الديموقراطية جوهرها ومعناها. كان هاجسه محاربة الفساد والاحتكار وانعدام المنافسة .

وأشار الى أن نسيب لحود اعتبر ان الرئيس رفيق الحريري، كان من كبار صانعي الوفاق الوطني اللبناني، وانه عمل طوال حياته لاستعادة لبنان استقلاله ومكانته بين دول العالم .

وقال: كان نسيب لحود يرفض تغيير قواعد اللعبة المنصوص عليها في الدستور، لأنه كان يحلم بدولة ينتظم فيها عمل المؤسسات الدستورية، وحيث لا يجوز لأي كان، وبإرادة منفردة ولأسباب شخصية أو سياسية، تغيير القواعد التي ترعى عملها. لذلك، وقف اكثر من مرة معارضا التمديد على اشكاله، لانه كان يعتبر ان هذا الاجراء ينسف مبدأ اساسيا من مبادىء النظام الديموقراطي اي دورية الانتخابات...انتقد المطالبة لدى تشكيل الحكومة بالثلث المعطل، لانه كان على اقتناع ان هذا الثلث يشكل خطرا على حين سير العمل الحكومي .

اجراءات انتخاب الرئيس

ولفت الى انه كان يسعى لفرض احترام النصوص التي ترعى اجراءات انتخاب رئيس الجمهورية، ويعتبر ان النائب يتمتع بحق اختيار مرشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية، الا ان الدستور لم يمنحه حق مقاطعة جلسات الانتخاب، وتعطيل الالية الديموقراطية الطبيعية لانتخاب الرئيس، لذلك كان يدعو اما الى التوافق على مرشح، واما الى خوض معركة ديموقراطية يقترع فيها كل نائب لمرشحه، ليصبح بعد ذلك الرئيس المنتخب رئيسا لكل لبنان، يصون الموالاة والمعارضة على حد سواء .

وقال: كان يميز بين قناعته القانونية وقناعته السياسية. وبالفعل، وفي موضوع نصاب الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس للجمهورية، كانت قناعته القانونية تؤكد ان النصاب يتأمن بحضور نصف عدد النواب ١، الا ان قناعته السياسية كانت تدفعه الى اعتبار ان مصلحة لبنان تقتضي حضور جميع النواب هذه الجلسة .

أضاف: كان نسيب لحود يحلم، عندما تولى مهاما وزارية بأن الدولة اللبنانية هي المرجعية الاولى والاخيرة، لاي عمل سيادي على الساحة اللبنانية سواء اكان عملا ديبلوماسيا ام سياسيا ام مقاوما. طالب بأن يمارس تحت كنف الدولة، حق لبنان بشعبه وجيشه ومقاومته في تحرير او استرجاع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر المحتلة، والدفاع عن لبنان في مواجهة اي اعتداء والتمسك بحقه في مياهه، وذلك بكل الوسائل المشروعة والمتاحة. وبالفعل كان يعتقد انه من الواجب الاعتراف لحزب الله بدوره التاريخي في تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي، الا ان هذا الاعتراف لا يعفي هذا الحزب من احترام الدولة اللبنانية، وحدها دون غيرها، احتكار حيازة السلاح واتخاذ قرار الحرب والسلم. كان مقتنعا بأنه يقتضي، عبر حوار يرعاه رئيس الجمهورية، تحديد وسائل الاستفادة من قدرات حزب الله الدفاعية، وعلى ان يتحقق هذا الامر عبر انضوائه تحت لواء الدولة وحصر الامور بإمرتها .

وختم: كان نسيب لحود مرشحا لرئاسة الجمهورية، لانه يحلم ان يثبت عبر تجربته بأن رئيس الجمهورية يتمتع بصلاحيات اساسية، ويؤمن ان اتفاق الطائف يحفظ لرئيس الجمهورية دورا محوريا في الحياة السياسية والدستورية، وان قوة رئيس الجمهورية لا تكمن فقط في صلاحياته الدستورية، انما ايضا في تصرفه كقدوة اخلاقية ومعنوية، وفي امتلاكه رؤية متعالية عن المنافع الذاتية وبتمتعه بقدرة قيادية، لذلك أعد برنامجا مفصلا يتضمن رؤيته للبنان وحدد فيه الاسس الكفيلة لادارة بلد سيد مستقل، من دون وصاية او تدخل خارجي .

عطاالله

من جهته، قال عطاالله: تعرفت إلى نسيب لحود في عام ١٩٦٩، يوم كان في السابعة والعشرين وأنا في التاسعة والعشرين. وكان أول انطباع لدي ان المهندس الشاب يكبرني في النضوج بأكثر من عقد. اختار اليوم أن اتحدث فقط عن النواحي الشخصية في حياة نسيب، لأنه كان في خلاصة الحياة، مجموعة ميزات تكاد، لولا الكفر، تكون بلا نواقص. جمعنا لبنان

حتى العام ١٩٧٥، ثم قربت بيننا الغربة في لندن وباريس ونيويورك. وهناك تعرفت عن قرب إلى إنسان بالغ التوازن، وكأنه يحسب حياته بين الناس كعمل هندسي. وبدا وكأن غايته اليومية، أو النهائية، هي حفظ المودات من دون تهور، ودرء الخصومات من دون تنازل .
أضاف: في مطعم صغير قرب مكتبه، التقينا مرة لأكثر من ثلاث ساعات، وطرح، كالعادة، سؤاله النبيل: ماذا يعمل؟ كعادة المتهورين الذين لا يشفون من الرومنسية، تحدثت ثلاثة ارباع الثلاث ساعات، وقلت له ما خلاصته: أنت اليوم أفضل ماروني سياسي بعد غياب ريمون اده الذي لم يركع للرئاسة، غير أنه بقي في الضمير الرئيس الذي لم يجمع اكثرية الأصوات. وإنني اعتقد، بكل أسى، أنك لن تبلغ الرئاسة، لأنك مكون من مواد مضادة للتسويات. لذلك، اتمنى عليك أن تجلس، منذ الآن، في كرسي العميد، فلا تخوض معركة انتخابية ولا معركة رئاسية، وتكتفي بمعركة القيم والرقي .
وتابع: كان جوابه: ربما تكون على حق في الرئاسة. سليم لحود لم يورثنا المال، لكنه ترك لنا ما هو أهم بكثير. لم يستطع أن يترك امانة الجمهورية، لكنه ترك أمانة المتن، وهذه لا شيء يصرفني عنها. كان جوابي أن المتن مثل الدائرة السابعة في باريس، او مثل دائرة اوكسفورد في بريطانيا، أو مثل برلين، مكونة في النهاية، من الجماهير التي مهما ارتقت، تخضع دائما لنداء الغوغاء والدهماء، وتنصرف عن أهل المثل بالسهولة التي تدير فيها وجوهها من الغرب إلى الشرق .
وختم: عندما توفي نسيب لحود، كتبت أنه آخر العصر الفيكتوري. وكنت اتمنى يومها ألا ينتهي المقال. فكلما تذكرت عاما في رفقة نسيب تذكرت اغمارا من القيم والنبل العفوي. كلما تذكرت صمودا اخلاقيا ادبيا بلا حدود تذكرت تواضعا غير مبتذل وكبرا بلا اي ادعاء، وخطابا عاليا إلى اقصى ما يمكن. إنه يعلو الخطاب البشري. لقد قارنت نسيب لحود بالعميد ريمون اده الذي كنت مولعا بشخصيته المترفعة، وكان هذا في حياة نسيب. ولكن الآن، وقد تمعنت في غيابه، أسامح على القول أن شخصية ابا سليم كانت تحمل من الإيجابيات والرؤية أكثر مما صبر عليه العميد .
ماجد
بدوره، قال ماجد: تمر الذكرى السنوية الثالثة لرحيل نسيب لحود هذا العام ولبنان غارق في أزماته السياسية والاجتماعية، في ظل واقع إقليمي تتدافع فيه التطورات وتتبدل المعطيات على نحو لم يشهد له تاريخ المنطقة مثيلا منذ عقود .
مداخلتي من فقرتين: الأولى حول ما مثله في سيرته وخطابه السياسيين، والثانية حول معنى الغياب والفراغ الذي يخلفه رحيله .
أضاف: ان مداخلات نسيب لحود في الجلسات النيابية، كما مقابلاته الإعلامية، تميزت منذ ذلك الحين بسمتين: الأولى، روح المسؤولية التي ترجمها في أمانته العلمية وتجنبه للسهولة عند مقاربة القضايا السياسية والاقتصادية واعتباره الكلمة مسؤولية لا يفترض التصرف بها دون احترام لمدلولاتها وموجباتها. والثانية، ربطا بها وشريطة لها، الرصانة التي تجعل المنتدب لتمثيل الناس واضحا وثابتا في مواقفه دون ابتذال أو مبالغات أو مزايدات، أو صخب لا رجاء منه. ولعل تصويته العام ١٩٩٥ برفقة عدد قليل من النواب ضد التمديد لرئيس الجمهورية المنتهية ولايته، كان أولى محاولات التصدي من داخل المؤسسات لسياسات وممارسات أرادت تكريس هيمنة النظام السوري ووصايته على البلد .
وعدّد أبرز المحطات والمواقف السياسية لنسيب لحود منذ انتخابه نائبا وحتى رحيله المبكر، ودوره في لقاء قرنة شهوان ودعم وتشجيع كل حركة اصلاحية .
وقال: رحل نسيب لحود قبل ثلاث سنوات تاركا إرثا سياسيا مواطنيا كونه خلال عقدين من العمل العام. وخسر لبنان في الفترة إياها التي غادرنا فيها لحود عددا من شخصياته العامة الأكثر كفاءة. ففي وضعنا الراهن، وفي ظل سيادة الهوان وانتفاء الشروط التي تتيح مقدارا مقبولا من تجديد الحياة السياسية ونخبها، يبدو رحيل أفراد من طينة نسيب لحود وصحبه - على تعدد خلفياتهم ومشاربهم ومواقفهم - فقدانا خاصا وعاما مريرين .
وختم: لحسن الحظ اليوم أن ثمة من يستمر في التمسك بإرث الراحلين ويطوره، وأن ثمة من يستمر في كتابة سيرة مضادة لسيرة التهتك التي نعيش.